مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى

مسند أبي يعلى

للإمام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي

المتوفى سنة ٣٠٧ هـ

حققه أصوله وخرج أحاديثه

الشيخ خليل بن مأمون شيحا

دار المعرفة

بيروت - لبنان

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار المعرفة بيروت ـ لبنان

Copyright© All rights reserved
Exclusive rights by **Dar El-Marefah** Beirut - Lebanon.

ISBN 9953-446-65-2

الطبعة الاولى
1426 هـ 2005 م

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار ـ شارع البرجاوي ـ ص.ب: ٧٨٧٦ ـ هاتف: ٨٣٤٣٠١ ـ ٨٥٨٨٣٠ ـ فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت ـ لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www.marefah.com
E.mail: info@marefah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي أكرم هذا الدين بالأفاضل من علمائه، وخصهم بكرمه وعطائه، وأنعم عليهم بدخول روضة قدسه وثنائه، فهم أهل الحق وورثة أنبيائه، ونفعنا بهم ورفعنا بعلمهم وبكل الصالحين من أوليائه، وعرَّفنا وشرَّفنا بهم هم المقربين منه وخيرة أخِلاَّئه، وأورثنا بواطن قلوب أحبائه، وأرشدنا إلى سبيل صفاء أصفيائه، أحمده حمداً لا يحصى على حسن كرمه وجميل آلائه، ما دامت الأرض قائمة بكواكبها تحت سمائه، وما دامت المجرات مسلوبة في فضائه، وما لاح برق في دجى ظلمائه، وما دام في الدنيا عبد يتقلب بين مقامي خوفه ورجائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لعزته وكبريائه، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله سيد نبلائه وأتقيائه ونجبائه.

صلى الله عليك وسلم يا سيدي يا رسول الله يا من ورث العلماء من أنبائه، وقرب من شاء من أبنائه، فأنار صدورهم من قبس سنائه، وأجلى سواد قلوبهم بوميض ضيائه، حتى حارت عقولهم بكنه صفائه، وعجزت أفكارهم عن وصف حوبائه، صلاة وسلاماً أتمين أكملين مقبولين شريفين، الصادق المصدوق بعهد الله وولائه، القائل بأمر الله : **«أنا لها أنا لها»** يوم لقائه، وعلى آله الطاهرين المتعلقين بضياء لألائه، وأصحابه المهتدين المبشرين بالجنة وخيرة خلفائه، وأتباعه الصديقين الذين اهتدوا ببهائه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم لقائه، يوم نحشر فيه مع النبيين والصديقين وأفضل شهدائه.

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أرسل نبيه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين ولو كره الكافرون، فجعله هادياً ومبشراً ونذيراً بإذنه وسراجاً منيراً، واختاره ليكون سيد رسله، وخاتم أنبيائه، واجتباه وعلَّمه الكتاب والحكمة ليبين للناس معاشهم ومعادهم، ويضعهم على طريق الهداية الإلٰهية، ويرشدهم إلى الطريق المستقيم، ويفصل لهم، ويسنن لهم، ويشرح لهم بفعله وقاله ظاهراً وباطناً، فلما هيأه الله تعالى وأكمله أمرنا باتِّباع سنته لكونها المصدر التشريعي الثاني، ولكونه ﷺ المشرع الثاني بعده تعالى فقال ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ﴾ [الحشر: ٧] فعُلِم أن السنة النبوية الشريفة مصدرٌ أساسي للشريعة الإسلامية بعد كتاب الله تعالى، وقال رسول الله ﷺ في ذلك: **«ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»**.

فالسنة النبوية مبينة للقرآن الكريم، ومفصلة لأحكامه، وموضحة لمشكله ومجمله، لذلك كان اعتناء الأمة الإسلامية بها على ممر العصور، ولا تقل العنايةُ بها عن عنايتهم بالقرآن الكريم، وكما اختارَ اللّه تعالى نبيَّه محمدًا ﷺ من بين الأنبياء، كذلك اختار حملةَ هذا الدين ونقلتَه من بين سائر الناس، فقيض اللّه تعالى لهذه السنة المطهرة صحابة مخلصين وأنصاراً محبين وأعواناً صادقين، فآزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل عليه، والتقطوا السنة النبوية الشريفة من فاه النبي صلى الله عليه وسلم ومن صدره الشريف من أجل تبليغ سنته للناس أجمعين، فبلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ،وكانوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

ثم جاء القرن الثاني والمشهود له أيضاً بالخيرية أتباعاً مختارة، وصفوة ممتازة، قامت بأعباء الرسالة، وحرصت على نشر هذا الدين القويم، وندبت أنفسها لخدمة السنة المطهرة، فهانت عليهم المشقات والصعوبات، وجاهدوا في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم، متناسين ملذاتهم، هاجرين النوم وأولادهم وزوجاتهم، مغادرين أوطانهم، تاركين راحتهم من أجل إيصال هذا العلم الشريف إلى كل مسلم على وجه الأرض، فبفضلهم انتشر علم التفسير، وبفضل رحلاتهم انتشر علم الحديث، وبفضل سهرهم انتشر علم الفقه وغيره، هؤلاء هم علماء أمتنا الإسلامية العريقة، التي نفخر بهم وبسيرتهم وبعلمهم صحابة وخلفاء وعلماء وقضاة وأطباء وحكماء، يَتلقى علمهم جيل عن جيل يقتبس منهم وعنهم شعلة الإيمان والعلم والعمل، وشعلة الخوف والورع والتقوى، وشعلة الجهاد والحكم والقوة، وشعلة العدل والإحسان والحكمة، وكيف لا يكونون منار الإسلام وهم أهل للحق وسبيل للرشد، فجزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء.

واعتبر القرن الثالث الهجري وهو القرن الذي شهد له النَّبيّ ﷺ بالخيرية من أزهى العصور للتصنيف والتأليف في السنة والتفنن فيه، فظهرت فيه الكتب الكثيرة الجمة التي تجمع في بطونها أحاديث النَّبيّ ﷺ وأقوال الصحابة رضوان اللّه عليهم وفتاوى التابعين رحمهم اللّه تعالى، وتميزت بعض هذه المؤلفات والمصنفات على غيرها بالدقة والترتيب تبويباً وتنسيقاً وغير ذلك، حتى تعددت أنواع المؤلفات في ذلك العصر وأخذت أسماء كثيرة منها: الصحف والأجزاء والنسخ والمسانيد والمصنفات والسنن فبرزت من بين هذه المؤلفات المتنوعة كتب المسانيد منها: مسند الإمام أحمد وكتب المصنفات منها: مصنف ابن أبي شيبة، وكذلك برزت الكتب الستة المشهورة: صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه ـ التي تعتبر مصدراً أساسياً للسنة النبوية الشريفة حيث اعتبرت خلاصة للقرنين السابقين، ثم جاء القرن الرابع فلم يأتِ رجاله على رجال القرن الثالث شيئاً جديداً إلا يسيراً إما استدراكاً أو اختصاراً أو تهذيباً أو استخراجاً عليها وهكذا، ويكفي قول النبي ﷺ في أصحاب

القرون الثلاثة: «**خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

وأراد الله تعالى أن يكون من بين هؤلاء الجهابذة العظام الإمام العالم المحدث أبو يعلى الموصلي صاحب الكتاب المشهور حتى يومنا هذا إلى قيام الساعة، ويكفيه بركة رؤيته لأئمة الحديث الشريف أمثال الإمام أحمد بن حنبل والإمام أبي زرعة الرازي والإمام يحيى بن معين وغيرهم، والتقط من أفواه بعضهم رضوان الله عليهم أثراً من آثار النبي، حتى أصبح له الدور الفعال والرائد في حركة تدوين الحديث الشريف، ولا شك أنه من أهل القرون الثلاثة الأولى الذي شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية، فكان عصر الإمام أبي يعلى من أزهى العصور للتصنيف والتأليف في السنة والتفنن فيه، فظهرت وتميزت في عصره بعض المؤلفات والمصنفات على غيرها بالدقة والترتيب والتبويب والتنسيق وغير ذلك.

وها نحن نضع بين يدي إخواننا القراء هذا السفر العظيم. مسند أبي يعلى الموصلي. والذي لا يقل عمره عن ألف ومائة وخمسة وعشرين سنة، حُفِظ كغيره من كتب الأحاديث النبوية الشريفة بحفظ الله تعالى لدينه الحنيف.

أسأل المولى ﷻ أن يتقبل منا عملنا هذا وأن يجعله لوجهه الكريم، إنه قريب مجيب الدعاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفو الله ورحمته

خليل بن مأمون شيحا

غفر الله له ولشيخه ابن عبد المحسن ولجميع المسلمين

ترجمة الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي يعلى الموصلي
محدث الموصل وصاحب كتاب «المسند»: للإمام الذهبي[1]

[اسمه] :

أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال.

[كنيته] :

أبو يعلى.

[نسبه] :

التميمي[2] الموصلي[3].

[مولده] :

ولد في ثالث شوال سنة عشر ومئتين، فهو أكبر من النسائي بخمس سنين، وأعلى إسناداً منه.

---

(1) هذه الترجمة مأخوذة من كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (ببعض التصرف) : 14/ 174 . 180 ، وللتوسع في ترجمته انظر : سير أعلام النبلاء : 14/ 174 ، وتهذيب الأسماء والصفات : 2/ 526 ، وفيات الأعيان : 7/ 85 ، وشذرات الذهب : 2/ 334 ، وبغية الطلب في تاريخ حلب : 6/ 2719 ، ولسان الميزان : 5/ 114 ، ونصب الراية : 2/ 476 ، والتقييد : ص151 ، والوافي بالوفيات : 7/ 241 ، ومفتاح السعادة : 2/ 145 ، والعبر في أخبار من غبر : 2/ 354 ، والكامل في التاريخ : 6/ 506 ، وذيل التقييد : 1/ 84 ، والتدوين في أخبار قزوين : 3/ 403 ، وتذكرة الحفاظ : ت: 726 ، وطبقات المحدثين : ت:1212 ، وطبقات الحفاظ : ص309 ، والإرشاد : 2/ 619-620 ، والإكمال : 2/ 585 ، والتحبير في المعجم الكبير : ت: 1104 ، ومعجم البلدان : 5/ 225 ، والنجوم الزاهرة : 3/ 197 ، والتحفة اللطيفة : 2/ 233 ، والبداية والنهاية : 11/ 130 ، ومرآة الجنان : 2/ 249 ، وكشف الظنون: 2/ 1679 ، ومقدمة ابن خلدون : ص321 ، وأبجد العلوم : 2/ 286 .

(2) التميمي : منسوب إلى تميم بن مرّ وفيهم كثرة ، وإلى تميم بن مرة ، انظر المؤتلف والمختلف : ت: 36.

(3) الموصلي : بالفتح والسكون وكسر المهملة هذه النسبة إلى المُوْصِل مدينة بالجَزِيرة ، انظر : اللباب 3/ 269 . 270، ومعجم البلدان : 5/ 223 . 225، ولب اللباب : ت: 3891 .

[من شيوخه] :

لقي الكبار وارتحل في حدثاته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبي المثنى ثم بهمته العالية، سمع من أحمد بن حاتم الطويل[1]، وأحمد بن جميل[2]، وأحمد بن عيسى التستري[3]، وأحمد بن إبراهيم الموصلي[4]، وأحمد بن منيع[5]، وأحمد بن محمد بن أيوب[6]، وإبراهيم بن الحجاج السامي[7]، وإبراهيم بن الحجاج النيلي[8] صاحب سلام بن أبي مطيع، وإبراهيم بن محمد بن عرعرة[9]، وإبراهيم بن عبد الله الهروي[10]، وإبراهيم بن زياد سبلان[11]، وإسحاق بن أبي إسرائيل[12]، وإسحاق بن موسى الخطمي[13]، وإسحاق بن إسماعيل الطالقاني[14]، وأبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي[15]، وأبي إبراهيم إسماعيل الترجماني[16]، وإسماعيل بن عبد الله بن خالد القرشي[17]، وأيوب بن يونس البصري[18]، عن وهيب، والأزرق بن علي أبي الجهم[19]، وأمية بن بسطام[20]، وبشر بن الوليد الكندي[21]، وبشر بن هلال[22]، وبسام بن يزيد النقال[23]، وجعفر بن مهران السباك[24]، وجبارة بن المغلس[25]، وجعفر بن حميد الكوفي[26]، وحوثرة بن أشرس العدوي[27]، والحسن بن عيسى بن ماسرجس[28]، والحكم بن موسى[29]، والحارث بن مسكين[30]، والحارث بن سريج[31]، وحفص بن عبد الله الحلواني[32]، وحجاج بن الشاعر[33]، وخلف بن هشام البزار[34]، وخالد بن مرداس[35]، وخليفة

---

(1) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 11 .
(2) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 11 .
(3) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 2/ 6 .
(4) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 30 .
(5) انظر ترجمته في التقييد : 1/ 182 .
(6) انظر ترجمته في تهذيب الكمال : 1/ 431 .
(7) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 2/ 93 .
(8) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 30 .
(9) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : 2/ 435 .
(10) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 78 .
(11) انظر ترجمته في تقريب التهذيب : ت: 175 .
(12) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : 2/ 484 .
(13) انظر ترجمته في المقتنى في سرد الكنى : 2/ 105 .
(14) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 113 .
(15) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 1/ 342 .
(16) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 2/ 157 .
(17) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال : 1/ 394 .
(18) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 127 .
(19) انظر ترجمته في تقريب التهذيب : ت: 301 .
(20) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 11/ 9 .
(21) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 143 .
(22) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 2/ 369 .
(23) انظر ترجمته في لسان الميزان : 2/ 14 .
(24) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 160 .
(25) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 2/ 550 .
(26) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 2/ 477 .
(27) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 10/ 668 .
(28) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 3/ 31 .
(29) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 2/ 344 .
(30) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : 2/ 514 .
(31) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 3/ 76 .
(32) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 200 .
(33) انظر ترجمته في طبقات الحفاظ : ت: 552 .
(34) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 3/ 196 .
(35) انظر ترجمته في تاريخ بغداد : 8/ 307 .

ابن خياط[1]، وداود بن عمرو الضبي[2]، وداود بن رشيد[3]، وروح بن عبد المؤمن المقرئ[4]، والربيع ابن ثعلب[5]، وأبي خيثمة زهير بن حرب[6]، وزكريا بن يحيى زحمويه[7]، وزكريا بن يحيى الرقاشي[8]، وزكريا بن يحيى ينوي الكوفي[9]، وأبي الربيع الزهراني[10]، وأبي الربيع سليمان بن داود الختلي[11]، وأبي أيوب سليمان بن داود الشاذكوني[12]، وسليمان بن محمد المباركي[13]، وسعيد بن عبد الجبار[14]، وسعيد بن أبي الربيع السمان[15]، وسعيد بن مطرف الباهلي[16]، وسريج بن يونس[17]، وسهل بن زنجلة الرازي[18]، وشيبان بن فروخ[19]، والصلت بن مسعود الجحدري[20]، وصالح بن مالك الخوارزمي[21]، وعبد الله بن محمد بن أسماء[22]، وعبد الله بن معاوية الجمحي[23]، وعبد الله بن سلمة البصري[24]، عن أشعث بن براز الهجيمي[25]، وعبد الله بن عون الخراز[26]، وأبي بكر بن أبي شيبة[27]، وعبد الله بن بكار البصري[28]، وعبد الله بن عمر مشكدانة[29]، وعبيد الله بن عمر القواريري[30]، وعبيد الله بن معاذ[31]، وعبد الرحمٰن بن سلام الجمحي[32]، وعبد الرحمٰن بن صالح الأزدي[33]، وأبي نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار[34]، وعبد الواحد بن غياث[35]، وعبد الغفار بن عبد الله بن الزبير، وعبد الأعلى بن حماد النرسي[36]، وعلي بن الجعد[37]، وعلي بن حمزة المعولي[38]، وعلي بن المديني[39]،

---

(1) انظر ترجمته في الكنى والأسماء : 1/ 574 .
(2) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 3/ 420 .
(3) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 3/ 244 .
(4) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب : 3/ 255 .
(5) انظر ترجمته في تاريخ بغداد : 8/ 418 .
(6) انظر ترجمته في الكبى والأسماء : 1/ 290 .
(7) انظر ترجمته في الإكمال: ت: 273 .
(8) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 254 .
(9) انظر ترجمته في الثقات 8/ 255 .
(10) انظر ترجمته في تقريب التهذيب : ت: 2556 .
(11) انظر ترجمته في الكاشف : ت: 2085 .
(12) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 4/ 114 .
(13) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 4/ 140 .
(14) انظر ترجمته في المقتنى في سرد الكنى : 1/ 390 .
(15) انظر ترجمته في الإكمال : ت: 302 .
(16) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 271 .
(17) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 4/ 205 .
(18) انظر ترجمته في طبقات الحفاظ : ت: 438 .
(19) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : 2/ 442 .
(20) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 324 .
(21) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 4/ 416 .
(22) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 5/ 189 .
(23) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 5/ 178 .
(24) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 361 .
(25) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 1/ 428 .
(26) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 5/ 131 .
(27) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : 2/ 432 .
(28) انظر ترجمته في الثقات : 7/ 62 .
(29) انظر ترجمته في الكاشف : ت: 2874 .
(30) انظر ترجمته في الكاشف : ت: 3577 .
(31) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 5/ 401 .
(32) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 10/ 650 .
(33) انظر ترجمته في تاريخ بغداد : 10/ 261 .
(34) انظر ترجمته في الكنى والأسماء : 1/ 838 .
(35) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 6/ 23 .
(36) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : 2/ 467 .
(37) انظر ترجمته في الكاشف : ت: 3888 .
(38) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 466 .
(39) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : 2/ 428 .

وعمرو [بن محمد] الناقد[1]، وعمرو بن الحصين[2]، وعمرو بن أبي عاصم النبيل[3]، وعيسى بن سالم[4]، وعثمان بن أبي شيبة[5]، وغسان بن الربيع[6]، والفضل بن الصباح، وقطن بن نسير[7]، وكامل ابن طلحة[8]، ومصعب بن عبد الله[9]، ومنصور بن أبي مزاحم[10]، ومعلى بن مهدي[11]، ومسروق بن المرزبان[12]، والمنتجع بن مصعب بصري، وموسى بن محمد بن حيان[13]، ومحمد بن منهال الضرير[14]، و[حجاج] بن منهال الأنماطي[15]، ومحمد بن أبي بكر المقدمي[16]، ومحمد بن يحيى بن سعيد القطان[17]، ومحمد بن جامع العطار[18] وضعفه، ومحمد بن عبد الله بن نمير[19]، ومحمد بن بكار مولى بني هاشم[20]، ومحمد بن بكار البصري[21]، ومحمد بن عباد المكي[22]، ومحمد بن إسحاق المسيبي[23]، وأبي كريب محمد بن العلاء[24]، ومحمد بن خالد الطحان[25]، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي[26]، ونعيم بن الهيصم[27]، وهدبة بن خالد[28]، وهارون بن معروف[29]، وهاشم بن الحارث[30]، والهذيل بن إبراهيم الجماني[31]، ووهب بن بقية[32]، ويحيى بن معين[33]، ويحيى بن أيوب المقابري[34]، ويحيى [بن عبد الحميد] الحماني[35]، وخلق كثير سواهم مذكورين في معجمه.

[من تلاميذه] :

حدث عنه الحافظ أبو عبد الرحمٰن [أحمد بن شعيب] النسائي[36] في الكنى فقال : حدثنا أحمد بن

---

(1) انظر ترجمته الجرح والتعديل : 6/ 262 .
(2) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب : 8/ 19 .
(3) انظر ترجمته في الكاشف : ت: 4174 .
(4) انظر ترجمته في الثقات : 8/ 494 .
(5) انظر ترجمته في طبقات الحفاظ : ت: 427 .
(6) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 7/ 52 .
(7) انظر ترجمته في تهذيب الكمال : 23/ 617 .
(8) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 7/ 172 .
(9) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب : 10/ 147 .
(10) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 7/ 349 .
(11) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال : 6/ 478 .
(12) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 8/ 397 .
(13) انظر ترجمته في الثقات : 9/ 161 .
(14) انظر ترجمته في تقريب التهذيب : ت: 6328 .
(15) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 2/ 380 .
(16) انظر ترجمته في طبقات الحفاظ : ت: 455 .
(17) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 8/ 123 .
(18) انظر ترجمته في الثقات : 9/ 97 .
(19) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 1/ 144 .
(20) انظر ترجمته في تهذيب الكمال : 24/ 525 .
(21) انظر ترجمته في ذكر أسماء التابعين : 2/ 218 .
(22) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 1/ 175 .
(23) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 1/ 40 .
(24) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 8/ 52 .
(25) انظر ترجمته في الثقات : 9/ 90 .
(26) انظر ترجمته في تاريخ بغداد : 5/ 416 .
(27) انظر ترجمته في لسان الميزان : 6/ 171 .
(28) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 11/ 97 .
(29) انظر ترجمته في تقريب التهذيب : ت: 7242 .
(30) انظر ترجمته في تاريخ بغداد : 14/ 66 .
(31) انظر ترجمته في لسان الميزان : 6/ 192 .
(32) انظر ترجمته في التاريخ الكبير : 9/ 28 .
(33) انظر ترجمته في المقتنى في سرد الكنى : 1/ 249 .
(34) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 11/ 386 .
(35) انظر ترجمته في الجرح والتعديل : 9/ 168 .
(36) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 14/ 125.

المثنى ؛ نسبه إلى جده، والحافظ أبو زكريا يزيد بن محمد الأزدي[1]، وأبو حاتم [بن] حبان[2]، وأبو الفتح الأزدي، وأبو علي الحسين بن محمد النيسابوري[3]، وحمزة بن محمد الكناني[4]، والطبراني[5]، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبو أحمد عبد الله بن عدي[6]، و[أحمد بن محمد] بن السني[7]، وأبو عمرو بن حمدان الحيري[8]، وأبوه [أحمد بن حمدان][9]، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، والقاضي يوسف القاسم الميانجي[10]، ومحمد بن النضر النخاس[11] بمعجمه، ونصر بن أحمد ابن الخليل المرجي[12]، وأبو الشيخ [عبد الله بن محمد][13]، وخلق كثير.

[أقوال العلماء فيه] :

قال أبو موسى المديني: أخبرنا هبة الله الأبرقوهي عمن ذكره: أن والد أبي عبد الله بن مندة رحل إلى أبي يعلى وقال له: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك.

وقال السلمي: سألت الدارقطني عن أبي يعلى فقال: ثقة مأمون.

قال يزيد بن محمد الأزدي في تاريخ الموصل» ومنهم أبو يعلى التميمي فذكر نسبه وكبار شيوخه وقال: كان من أهل الصدق والحلم روى عن غسان بن الربيع ومعلى بن مهدي وغيرهما من المواصلة إلى أن قال: وهو كثير الحديث صنف المسند وكتباً في الزهد والرقائق، وخرج ملكاً وكان عاقلاً حليماً صبوراً حسن الأدب، سمعته يقول: سمعت ابن قدامة: سمعت سفيان يقول: ما تمتع متمتع بمثل ذكر الله، قال داود عليه السلام: ما أحلى ذكر الله في أفواه المتعبدين؛ وحدثنا أبو يعلى: حدثنا ابن زنجويه: سمعت عبد الرزاق يقول: الرافضي عندي كافر.

---

(1) انظر ترجمته في طبقات الحفاظ : ت: 831 .
(2) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 16/ 92 .
(3) انظر ترجمته في طبقات الحفاظ : ت: 868 .
(4) انظر ترجمته في طبقات المحدثين : ت: 127 .
(5) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : 3/ 912 .
(6) انظر ترجمته في التقييد : ص318 .
(7) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 16/ 255 .
(8) انظر ترجمته في لسان الميزان : 7/ 88 .
(9) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 14/ 299 .
(10) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 16/ 361 .
(11) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال : 6/ 356 .
(12) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : 17/ 16 .
(13) انظر ترجمته في نزهة الألباب : ت: 3030 .

وقد بلغنا عن أبي عمرو بن حمدان: أنه كان يفضل أبا يعلى الموصلي على الحسن بن سفيان، فقيل له: كيف تفضله؟ ومسند الحسن أكبر! وشيوخه أعلى! قال: لأن أبا يعلى كان يحدث احتساباً والحسن بن سفيان كان يحدث اكتساباً[1].

وقد وَثّق أبا يعلى أبو حاتم البستي وغيره، قال ابن حبان: هو من المتقنين المواظبين على رعاية الدين وأسباب الطاعة[2].

وقال ابن عدي: ما سمعت مسنداً على الوجه إلا مسند أبي يعلى لأنه كان يحدث لله ﷻ.

قال ابن المقرئ: سمعت أبا إسحاق بن حمزة يثني على مسند أبي يعلى ويقول: من كتبه قلَّ ما يفوته من الحديث.

وقال ابن المقرئ: سمعت أبا يعلى يقول: عامة سماعي بالبصرة مع أبي زرعة.

وقال الحافظ عبد الغني الأزدي: أبو يعلى أحد الثقات الأثبات، كان على رأي أبي حنيفة. قلت [القائل الإمام الذهبي] : نعم؛ لأنه أخذ الفقه عن أصحاب أبي يوسف.

قال ابن منده: أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال بن دينار التميمي أبو يعلى أحد الثقات مات سنة سبع وثلاث مئة.

وقال أبو أحمد بن عدي في كامله في ذكر محمد الطفاوي: سمعت أبا يعلى يقول عندي عن أبي خيثمة المسند والتفسير والموقوفات حديثه كله[3].

وقد وصف أبو حاتم البستي أبا يعلى بالإتقان والدين، ثم قال: وبينه وبين رسول الله ﷺ ثلاثة أنفس[4].

وقال أبو عبد الله الحاكم: كنت أرى أبا علي الحافظ معجباً بأبي يعلى الموصلي وحفظه وإتقانه وحفظه لحديثه حتى كان لا يخفى عليه منه إلا اليسير[5]، ثم قال الحاكم: هو ثقة مأمون[6].

وقال أبو علي الحافظ: لو لم يشتغل أبو يعلى بكتب أبي يوسف على بشر بن الوليد بن سنان لأدرك بالبصرة سليمان بن حرب وأبا الوليد الطيالسي[7].

---

(1) طبقات الحفاظ : ص309 .
(2) الثقات : 8/ 55 .
(3) الكامل في الضعفاء : 6/ 194 .
(4) الثقات : 8/ 55 .
(5) طبقات الحفاظ : ص309 .
(6) النجوم الزاهرة : 3/ 179 .
(7) تذكرة الحفاظ : 2/ 708 .

قلت [القائل الإمام الذهبي] : قنع برفيقهما الحافظ علي بن الجعد.

[وقال عنه الإمام القزويني الحافظ : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ثقة متفق عليه[1].

وقال عنه الإمام السيوطي : أبو يعلى الموصلي الحافظ الثقة محدث الجزيرة أحمد بن علي بن المثنى[2].

وقال عنه الإمام الذهبي : أبو يعلى الموصلي الحافظ الثقة محدث الجزيرة[3].

وقال عنه الخليلي : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ثقة متفق عليه صاحب المسند والمعجم رضيه الحفاظ وأخرجوه في صحيحهم[4].

وقال عنه الإمام ابن كثير : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي. . . كان حافظاً خيراً حسن التصنيف عدلاً فيما يرويه ضابطاً لما يحدث به[5].

وقال عنه الإمام ياقوت الحموي : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى. . . الموصلي الحافظ[6].

وقال عنه الإمام ابن تغري بردي : أحمد بن علي بن المثنى. . . أبو يعلى التميمي الموصلي الحافظ. . . كان إماماً عالماً محدثاً فاضلاً][7].

[مصنفاته] :

[أولاً: المسند:

قد طبع ونشر «مسند أبي يعلى» في البلاد الإسلامية عدة مرات في أكثر من تحقيق، وهو متوفر في أكثر البلاد العربية والحمد لله رب العالمين.

وأما مخطوطاته فهي موجودة في : شهيد علي 564 (357 ورقة، 611هـ)، فاتح 1149 (349 ورقة، في القرن الحادي عشر الهجري)، انظر : ما كتبه فايسفايلر .Weisweiler 42، ومخطوط فاس انظر: Afr.1883,S,384 No.131 Bull de Carr.

---

(1) التقييد : ص151 .
(2) طبقات الحفاظ : ت: 701 .
(3) سير أعلام النبلاء : 16/ 92 .
(4) الإرشاد : 2/ 619-620 .
(5) البداية والنهاية : 11/ 130 .
(6) معجم البلدان : 5/ 225 .
(7) النجوم الزاهرة : 3/ 197 .

نسخة في الهند، انظر: تذكرة النوادر ص39.

آصفية 1/ 670، حديث 303 ـ 306 (4 مجلدات 231)، صائب بأنقرة 5370 (مجلد واحد 524 هـ).

وعليه : « المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي »، لعلي بن أبي بكر بن سليمان بن حجر الهيثمي (المتوفى 807هـ / 1405م، انظر: بروكلمان 2/ 76)، سليم آغا 233/ 1 (187 ورقة).

ثانياً : المعجم :

ويتناول شيوخه في ثلاث رسائل، (انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي: 707)، دار الكتب بالقاهرة، حديث 1913 (38 ورقة، وعليه سماع من سنة 556 هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية 1/ 106)، تشستربيتي رقم 3796 (34 ورقة، 581 هـ).

ثالثاً : المفاريد :

الظاهرية، مجموع 97 (1,2,3, من 1أ ـ 17ب، في القرن السادس الهجري)][1].

[وفاته] :

عاش أبو يعلى إلى أثناء سنة سبع وثلاث مئة، فقيده أبو الحسين بن المنادي في رابع عشر جمادى الأولى، قلت [القائل الإمام الذهبي] : وانتهى إليه علو الإسناد وازدحم عليه أصحاب الحديث وعاش سبعاً وتسعين سنة.

[مسند الإمام الذهبي إلى الإمام أبي يعلى الموصلي] :

1 ـ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد[2] قراءة عليه:

2 ـ عن عبد المعز بن محمد البزاز[3]:

3 ـ أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني[4] سنة ثمان وعشرين وخمس مئة:

4 ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن الكنجروذي[5] سنة تسع وأربعين وأربع مئة :

---

(1) تاريخ التراث الإسلامي : 1/ 334 .
(2) انظر ترجمته في ذيل التقييد : 1/ 406 .
(3) انظر ترجمته في التقييد : ت: 507 .
(4) انظر ترجمته في التقييد : ت: 265 .
(5) انظر ترجمته في التقييد : ت: 67 .

5 ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان :

أخبرنا أبو يعلى الموصلي بها سنة ست وثلاث مئة: حدثنا عبد الله بن بكار: حدثنا عكرمة بن عمار، عن الهرماس بن زياد قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم العيد الأضحى يخطب على بعير[1].

هذا حديث حسن عال جداً تساعي لنا.

1 ـ أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي[2] :

2 ـ أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي :

3 ـ أخبرنا تميم بن أبي سعيد:

4 ـ أخبرنا أبو سعد الكنجروذي :

5 ـ أخبرنا أبو عمرو الحيري :

أخبرنا أبو يعلى: حدثنا علي بن الجعد: أخبرنا شعبة، عن أبي عون: سمعت جابر بن سمرة قال: قال عمر لسعد: قد شكوك في كل شيء حتى في الصلاة! قال: أما أنا فإني أمد في الأوليين وأحذف في الأخريين، وما آلوا ما اقتديت به من صلاة رسول الله؛ قال: ذاك الظن بك، أو كذاك ظني بك[3].

(1) أخرجه أبو يعلى في مسنده (الحديث : 224) .
(2) انظر ترجمته في ذيل التقييد : ت: 1/ 158 .
(3) أخرجه أبو يعلى في مسنده (الحديث : 692) .

صحة نسبة كتاب المسند للإمام أبي يعلى الموصلي

كتاب المسند للإمام أبي يعلى الموصلي كتاب عظيم في بابه، وجليل في مادته، ذكره الحفاظ، وشاع على ألسنة الأئمة والمحدثين، وعُرِف عند المؤرخين وغيرهم باسم «مسند أبي يعلى الموصلي»، ولا شك ولا ريب في صحة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام أبي يعلى الموصلي رحمه الله تعالى.

فنجد أن الإمام النووي يذكره في كتابه: «**تهذيب الأسماء والصفات**» في ترجمة أبي طلحة الأنصاري... قائلاً: وروينا في **مسند أبي يعلى الموصلي**[1].

ويذكره الإمام ابن خلكان في كتابه: «**وفيات الأعيان**» في ترجمة: القاضي فخر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري قائلاً: سمعت عليه مسند الشافعي ﷺ... **ومسند أبي يعلى الموصلي**[2].

ويذكره الإمام ابن العماد الحنبلي في كتابه: «**شذرات الذهب**» في ترجمة: أسعد بن أحمد بن أبي غانم الثقفي الأصبهاني الضرير قائلاً: سمع هو وأخوه زاهر الثقفي **مسند أبي يعلى**[3].

ويذكره الإمام ابن أبي جرادة في كتابه: « **بغية الطلب في تاريخ حلب** » في ترجمة الحسين بن علي بن يزيد أبي علي النيسابوري قائلاً: وسمع بالجزيرة من **أبي يعلى الموصلي المسند** من أوله إلى آخره وكتبه بخطه[4].

ويذكره الإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه: «**تهذيب التهذيب**» في ترجمة عمر بن قتادة بن النعمان الظفري الأنصاري... قائلاً: وقد روى عاصم عن أبيه، عمر بن قتادة، عن جده هذا منها حديث رواه **أبو يعلى الموصلي في مسنده**[5].

ويذكره الإمام الزيلعي في كتابه: « **نصب الراية** » في تخريج حديث أبي هريرة: من قرأ حم الدخان

---

(1) تهذيب الأسماء والصفات: 2/ 526.
(2) وفيات الأعيان: 7/ 85.
(3) شذرات الذهب: 2/ 334.
(4) بغية الطلب في تاريخ حلب: 6/ 2719.
(5) لسان الميزان: 5/ 114.

في ليلة جمعة غفر له . . . قائلاً : مع أني وجدت هذا الحديث في **مسند أبي يعلى الموصلي**[1].

ويذكره الإمام ابن نقطة في كتابه: «**التقييد**» قائلاً : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي . . . **صاحب المسند** . . . رضيه الحفاظ وأخرجوه في صحيحهم[2].

ويذكره ابن الأثير في كتابه: «**الكامل في التاريخ**» قائلاً : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي **صاحب المسند**[3].

ويذكره الإمام الفاسي المكي في كتابه: «**ذيل التقييد**» في ترجمة محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الصالحي المعروف بابن الزراد : سمع على محمد بن إسماعيل المقدسي . . . مسند **أبي يعلى الموصلي** رواية ابن حمدان[4].

ويذكره الإمام القزويني في كتابه: «**التدوين في أخبار قزوين**» في ترجمة علي بن محمد بن الحسين البيهقي أبو المفاخر المعروف بابن المستوفى قائلاً : سمع مسند **أبي يعلى الموصلي**[5] عن الفراوي.

ويذكره الإمام الذهبي في كتابه: «**تذكرة الحفاظ**» قائلاً : أبو يعلى الموصلي . . . أحمد بن علي بن المثنى . . . **صاحب المسند الكبير**[6].

ويذكره الإمام الذهبي أيضاً في كتابه: «**طبقات المحدثين**» قائلاً : محدث الموصل أبو يعلى أحمد ابن علي بن المثنى التميمي الحافظ **صاحب المسند**[7].

ويذكره الإمام السيوطي في كتابه: «**طبقات الحفاظ**» قائلاً : أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التيمي **صاحب المسند الكبير**[8].

ويذكره الإمام الخليلي في كتابه: «**الإرشاد**» قائلاً : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي . . . **صاحب المسند**[9].

ويذكره الإمام ابن ماكولا في كتابه: «**الإكمال**» في ترجمة عثمان بن جني قائلاً : وابنه أبو سعد عالي ابن عثمان بن جني أدركته بصيدا وسمعت منه، وكان قد **سمع مسند أبي يعلى الموصلي**[10].

---

(1) نصب الراية : 2/ 476 .
(2) التقييد : ص151
(3) الكامل في التاريخ : 6/ 506 .
(4) ذيل التقييد : 1/ 84 .
(5) التدوين في أخبار قزوين : 3/ 403 .
(6) تذكرة الحفاظ : ت: 726 .
(7) طبقات المحدثين : ت:1212 .
(8) طبقات الحفاظ : ص309 .
(9) الإرشاد : 2/ 619-620 .
(10) الإكمال : 2/ 585 .

ويذكره الإمام السمعاني في كتابه: «**التحبير في المعجم الكبير**» في ترجمة أبي زكريا العبدي قائلاً: وأما مسموعاته من الكتب... كتاب **المسند لأبي يعلى الموصلي**[1].

ويذكره الإمام ابن تغري بردي في كتابه: «**النجوم الزاهرة**» قائلاً: أبو يعلى التميمي الموصلي الحافظ **صاحب المسند**[2].

ويذكره الإمام السخاوي في كتابه: «**التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**» في ترجمة: عبيد الله ابن كعب بن مالك بن أبي القبر أبو فضالة الأنصاري السلمي المدني... وله عند **أبي يعلى في مسنده** حديث أرسله[3].

ويذكره الإمام ابن كثير في كتابه: «**البداية والنهاية**» قائلاً: أبو يعلى الموصلي صاحب **المسند المشهور**[4].

ويذكره حاجي خليفة في كتابه: «**كشف الظنون**» قائلاً: **مسند أبي يعلى** هو أحمد بن علي الموصلي[5].

ويذكره ابن خلدون في كتابه: «**المقدمة**» في تخريج حديث: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني: سلطانه... قائلاً: خرجه **أبو يعلى الموصلي في مسنده**[6].

ويذكره القنوجي في كتابه: «**أبجد العلوم**» قائلاً: إذا أطلق المسانيد يراد بها في اصطلاحهم مسند الإمام أحمد بن حنبل ومسند **أبي يعلى الموصلي**[7].

أقوال الإمام أبي يعلى الموصلي في الجرح والتعديل:

كان الإمام أبو يعلى الموصلي واسع المعرفة دقيق النقد للرجال، انتهت إليه الإمامة في هذا الفن، وبه ختمت معرفة العلل وقد أثنى عليه أئمة هذا الشأن، فمعرفة أحاديث رسول الله ﷺ إنما تظهر من خلال رسوخ الإمام بعلم الجرح والتعديل، ولا شك أنَّ الإمام أبي يعلى كان يهتم اهتماماً شديداً بالجرح

(1) التحبير في المعجم الكبير: ت: 1104.
(2) النجوم الزاهرة: 3/ 197.
(3) التحفة اللطيفة: 2/ 233.
(4) البداية والنهاية: 11/ 130.
(5) كشف الظنون: 2/ 1679.
(6) مقدمة ابن خلدون: ص321.
(7) أبجد العلوم: 2/ 286.

والتعديل وتاريخ الرواة ومعرفة أسمائهم ووفياتهم وغير ذلك كما يهتم بالروايات نفسها، ولهذا فإنَّ الناظر في كتابه يعلم ذلك، وكان من الطبيعي أن يعتمد أئمة الجرح والتعديل وعلماء الحديث قوله إذا تكلم في الرواة تجريحاً وتعديلاً، والناظر في كتابه (المسند) يعلم أنَّه ألّفه بعد تبحره في الأحاديث من خلال قوله في الرجال تجريحاً وتعديلاً، وخاصة أن كتابه (المسند) قد اشتمل على سبعة آلاف وخمسمائة وخمسة وخمسين حديثاً، تتراوح فيه الأحاديث بين الصحيح والحسن والضعيف، أما الأحاديث الصحيحة فهي لا بأس بها، وأما الأحاديث الحسنة فهي غالبة عليه. وعدَّ الإمام النووي مسند أبي يعلى من مظان الأحاديث الحسنة فقال : كتب المساند كمسند أبي داود الطيالسي. . . وأبي يعلى الموصلي. . . لا تلتحق بالكتب الخمسة. . . وما جرى مجراها في الاحتجاج بها والركون إلى ما فيها، لأن عادتهم في هذه المسانيد أن يخرجوا في مسند كل صحابي جميع ما رووه من حديثه صحيحاً كان أو ضعيفاً[1]. وأما الأحاديث الضعيفة فهي قليلة.

وهذا الحكم الذي أعطيناه، إنما جاء من خلال حكمه على الرجال، فقد زاد الإمام أبي يعلى ثروة علم الرجال بما تناقلوه عنه من تجريح وتعديل في حق رواة الأحاديث النبوية الشريفة، فلا عجب فإنه صاحب يد طولى في علم الرجال والحديث، ولا شك أنَّ جهده هذا مما زاد فائدة في كتابه المسند، ولو أن الإمام أبي يعلى رحمه الله تعالى تكلم في رواة مسنده عند نهاية كل حديث خرجه لأغنى الكتاب بعلم الجرح والتعديل، ولأعطى كتابه أهمية كبرى لدى المحدثين وناقلي الحديث الشريف.

ومن النادر أنه يذكر الحديث ويضعف إسناده، فقال حين ذكر حديث سعد بن أبي وقاص : أن رجلاً جاء إلى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى إلى الصف : اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين، قال: فلما قضى رسول الله ﷺ. . . : إسناده ضعيف جداً[2].

ومن خلال ما حكم على الرواة من تجريح وتعديل فإنَّ مقاييسه التعديلية والتجريحية لم تخرج عما أطلقه قبله علماء هذا الفن، أمثال: شيخه الإمام ابن المعين وشيخه الإمام أحمد بن حنبل والبخاري والترمذي وشيخه أبي زرعة ويحيى القطان وأبي حاتم وابن حبان وغيرهم، ولم تخرج مقاييسه عن مقاييس غيره من الأئمة، فكلهم متفقون على أنَّ لفظة: ثقة، ومن أثبت الناس، وثقة حافظ، وثقة ثقة، وصالح الحديث، وثبت للتعديل، و أنَّ لفظة: متروك، وضعيف، وليس بالقوي، وسيِّء الحفظ، ولا يحتج به، وضعيف جداً، وليس بمعروف، ويضع الحديث، ومنكر الحديث، ومضطرب الحديث، وكذاب للتجريح, وغير ذلك من الألفاظ المتفق عليها من قبل أئمة الجرح والتعديل، كما أنّي لم أقف له على لفظة مستحدثة

(1) إرشاد طلاب الحقائق : ص72 أ 73 .
(2) المسند (الحديث : 697) .

من عنده في هذا الفن ينبىء عنها بتجريح أو تعديل، وهذا الذي مشى عليه الإمام أبي يعلى في حكمه على الرواة كالذي مشى عليه الأئمة، فإنَّ الظاهر أنَّهم جعلوا هذه الألفاظ ثابتة بمثابة قاعدة، ولكن يظهر اختلافهم من خلال بعض الألفاظ كقول أحدهم: ليس به بأس، فهل هي موضوعة للتعديل أم هي موضوعة للتجريح وهذا عائد إلى المعدل والمجرح بحسب شدته وتساهله في هذا الشأن، وكما هو الشأن بين البخاري والترمذي. وقد نقل أئمة الجرح والتعديل قوله في هذا الفن وأصبح مرجعاً معتمداً فيه ينقله العلماء ويتناقله المصنفون، فقد نقل قوله الإمام ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب وكذلك ذكر أقواله الإمام المزي في كتابه تهذيب الكمال، ومن الأئمة أيضاً الإمام أبو الوليد الباجي في كتابه التجريح والتعديل، والإمام ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء، والإمام ابن الجوزي في كتابه الضعفاء والمتروكين، والإمام الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال وغيرهم من الأئمة الذين اعتمدوا أقوال أئمة الجرح والتعديل.

وإليك بعض أقوال الإمام أبي يعلى الموصلي عن الرواة :

قال أبو يعلى الموصلي عن هدبة بن خالد بن الأسود أبو خالد الأزدي : كان ثقة[1].

ونقل الإمام الخليلي ثناءه على إبراهيم بن عرعرة بن البرند السامي أبو إسحاق فقال : وكان أبو يعلى الموصلي يثني عليه ويفتخر به[2].

وذكر ابن الجوزي تضعيف أبي يعلى لعمرو بن مالك النكري فقال : ضعفه أبو يعلى الموصلي[3].

وقال أبو يعلى الموصلي عن محمد بن نجيح بن عبد الرحمٰن السندي أبو عبد الملك بن أبي معشر: ثقة[4].

ونقل عن شيخه الإمام أحمد بن حنبل فقال : سمعت أحمد بن حنبل يذكر كامل بن طلحة وإبراهيم ابن أبي الليث ويسأل عنهما، قال الشيخ : وإبراهيم هذا أكثر عن الأشجعي عن الثوري وأرجو أن لا بأس به[5].

وذكر الذهبي تضعيف أبي يعلى الموصلي لأحمد بن أبي نافع أبي سلمة الموصلي فقال : شيخ رآه أبو يعلى الموصلي ووهاه[6].

---

(1) التعديل والتجريح : 3/ 1186 .
(2) الإرشاد : 2/ 591 - 592
(3) العلل المتناهية : 2/ 825 أ 826 .
(4) تهذيب الكمال : 26/ 550 .
(5) الكامل في الضعفاء : 1/ 269 .
(6) المغني في الضعفاء : ت: 476 .

وقال عن عبد الله بن أبي بكر المقدمي بصري: كان ضعيفاً[1].

ونقل عن شيخه ابن معين قوله في عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي أنه : ليس بشيء[2].

كما نقل عن شيخه الحسن بن حماد الوراق قوله في مسهر بن عبد الملك فقال : كان ثقة[3].

وقال عن الصقر بن عبد الرحمٰن أبي جعفر الكوفي : كان ضعيفاً[4].

وقال عن سعيد بن أبي الربيع: كان أوثق من أبيه[5].

وقال عن أسامة بن زيد الليثي : ثقة صالح[6].

وقال عن أحمد بن نافع أبو سلمة الموصلي: لم يكن أهلاً للحديث[7].

ونقل أبو يعلى الموصلي عن شيخه ابن معين قوله في بني زيد بن أسلم فقال: سمعت يحيى بن معين يقول: بنو زيد بن أسلم ليسوا بشيء.

وقال عن محمد بن منهال الضرير: أحفظ من كان بالبصرة في وقته وأثبتهم في يزيد بن زريع[8].

(1) الضعفاء والمتروكين : ت: 1995 .
(2) تهذيب التهذيب : 5/ 270 .
(3) تهذيب التهذيب : 10/ 135 .
(4) الضعفاء والمتروكين : ت: 1701 .
(5) الكامل في الضعفاء : 1/ 377 .
(6) تهذيب التهذيب : 1/ 183 .
(7) الضعفاء والمتروكين : ت: 265 .
(8) من روى عنهم البخاري في الصحيح: ت: 191.

مرحلة كتابة المصنفات الحديثية
في عصر الإمام أبي يعلى الموصلي (أتباع التابعين)

ما إن انتهى عصر الصحابة والتابعين والتي انتشرت فيه الكتابة في آخره حتى بدأت تظهر معالم عصر تابعيهم ممزوجة بأفكار من سبقهم من التابعين، وبدا حرصهم أقوى للكتابة حتى أصبح يعد من لم يكتب العلم ليس عالماً، ولا يعد علمه علماً.

وهكذا انتشرت الكتابة في عصر أتباع التابعين، الذي كان الفيصل بين حركة التدوين والتي هي مجرد الكتابة الخاصة فقط، وبين حركة التصنيف التي تهدف إلى نشر الكتب وحفظها وبيعها أحياناً، والتي أطلق عليها بعد ذلك أسماء مختلفة وأشكال متنوعة كموطآت ومصنفات ومسانيد وجوامع وسنن.

ولقد تتبع الإمام علي بن المديني الأحاديث التي رواها التابعون فوجد علمهم قد نقله أتباعهم الذين اشتهروا بوضع المصنفات فقال: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة:

فلأهل المدينة: ابن شهاب... ولأهل مكة: عمرو بن دينار... ولأهل البصرة: قتادة بن دعامة السدوسي... ولأهل الكوفة: أبو إسحاق، واسمه عمرو بن عبد الله بن عبيد... وسليمان بن مهران... ثم صار علم هؤلاء الست إلى أصحاب الأصناف ممن صنف.

فلأهل المدينة: مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي... ومحمد بن إسحاق بن يسار... ومن أهل مكة: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج... وسفيان بن عيينة بن ميمون... ومن أهل البصرة: سعيد بن أبي عروبة... وحماد بن سلمة... وشعبة بن الحجاج... ومعمر بن راشد... ومن أهل الكوفة: سفيان بن سعيد الثوري... ومن أهل الشام: عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي... ومن أهل واسط: هشيم بن بشير[1]...

وأول من جمع العلم بالبصرة وصنفه من الأئمة أصحاب التصانيف الربيع بن صبيح السعدي[2]، فقد

---

(1) «العلل»: ص 36 ـ 39.

(2) هو الإمام الربيع بن صبيح السعدي، أبو بكر، ويقال: أبو حفص البصري، مات سنة 160هـ، قال عنه ابن حنبل والعجلي: لا بأس به، وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال ابن سعد والنسائي: ضعيف، وقال العقيلي: بصري سيد من سادات المسلمين، وقال أبو زرعة: شيخ صالح صدوق، وقال أبو حاتم: رجل صالح، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة مستقيمة، وقال الحاكم: ليس بالمتين عندهم، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. العلل: ص 135، وتاريخ الدارمي: ت: 334، =

قال الرامهرمزي: أول من صنف وبوَّب فيما أعلم الربيع بن صبَيح بالبصرة[1].

ونقل الذهبي قوله أيضاً[2]، وذكره ابن حجر في تهذيبه[3]، ولم يذكر أحد من الأئمة أنه خلد كتباً.

ثم تبعه على ذلك سعيد بن أبي عَروبة[4] مع أنه لم يكن بشهرة غيره من المصنفين، وخاصة أن الأئمة ضعفوه ونسبوا إليه الاختلاط في آخره، ومع هذا فهم لا ينسَون فضله في تصنيف الكتب المبوَّبة، حتى قيل عنه: وهو أول من صنف الأبواب بالبصرة[5].

وذكر ابن حجر أن له تصانيف[6]:

منها: «كتاب السنن»[7] في الحديث[8].

وكتاب: «المناسك» رواه عن شيخه قتادة، يوجد جزء منه في الظاهرية[9].

وله أيضاً كتاب آخر: «التفسير»[10] ذكره ابن حجر[11].

= وطبقات ابن سعد: 7/ 277، و«الضعفاء» لأبي زرعة الرازي: ص 616، والجرح والتعديل: 3/ 464، والكامل: 132، والثقات: 6/ 299، وتقريب التهذيب: 1/ 1/ 241، ت: 2073، وتهذيب التهذيب: 2/ 151، وسؤالات ابن أبي شيبة: ت: 59، والضعفاء: 2/ 52، والضعفاء والمتروكين: ت: 117.

(1) المحدث الفاصل: ص 611 ـ 612.

(2) ميزان الاعتدال: 2/ 41.

(3) تهذيب التهذيب: 2/ 151 ـ 152.

(4) هو الإمام سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، مات سنة 156، وقيل: سنة 157، قال عنه ابن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة مأمون، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ثم اختلط، وقال أبو حاتم: وهو قبل أن يختلط ثقة، وقال ابن حنبل: كان يقول بالقدر ويكتمه، وقال العجلي: كان لا يدعو إليه وكان ثقة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ... ولكنه كثير التدليس، وذكره ابن حبان في «الثقات». تاريخ الدوري: 2/ 204، والجرح والتعديل: 4/ 65، وطبقات ابن سعد: 7/ 273، والعلل: 1/ 46، وتاريخ الثقات: ت: 187، بحر الدم: ت: 63، «الضعفاء» للعقيلي: 2/ 111، الكامل في الضعفاء: 3/ 393، والتاريخ الصغير: 2/ 40، والثقات: 6/ 360، وتهذيب التهذيب: 2/ 327 ـ 329، والأسامي والكنى: ت: 162.

(5) تذكرة الحفظ: 1/ 177، وميزان الاعتدال: 2/ 151.

(6) تقريب التهذيب: 1/ 1/ 294.

(7) الفهرست: ص 279.

(8) هدية العارفين: 5/ 387.

(9) الظاهرية مجموع 41/ 12 (الجزء الأول). انظر تاريخ التراث العربي: 1/ 75.

(10) تاريخ التراث العربي: 1/ 168.

(11) الإصابة: 2/ 815.

ثم تبعه على ذلك حماد بن سلمة[1]، حتى قيل عنه: إنه أول من صنف التصانيف مع ابن أبي عروبة[2]. ويؤكد ذلك ابن حبان بقوله: ولم يكن من أقران حماد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والكِتبة والجمع[3]...

والظاهر أن ابن أبي عروبة هو الأسبق في التصنيف من حماد بن سلمة لقول الإمام الرامهرمزي: أول من صنف وبوب فيما أعلم الربيع بن صبيح بالبصرة، ثم سعيد بن أبي عروبة بها... ثم... حماد بن سلمة بالبصرة[4].

وذكر ابن عدي أن له أصناف كثيرة[5]:

منها: «كتاب السنن»[6].

وكتاب: «العوالي في الحديث»[7]، ولعله هو جمع أبي القاسم البغوي لحديث حماد بن سلمة[8].

وكتاب: «عن قيس بن سعد»، قال ابن حجر: وقال أبو داود: لم يكن لحماد بن سلمة كتاب غير كتاب قيس بن سعد[9]...

وكتاب: «المصنف»[10] أول كتاب وضع في الفقه والحديث[11]...

والظاهر أن هذا الكتاب ضاع في حياته، فقد قال عبد اللّه بن أحمد: سمعت أبي يقول: ضاع كتاب حماد بن سلمة عن قيس بن سعد، فكان يحدثهم من حفظه، فهذه قصته[12].

---

(1) هو الإمام حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة مولى تميم، وقيل غير ذلك، مات سنة 167هـ، قال عنه ابن سعد كان ثقة كثير الحديث، وقال العجلي: ثقة رجل صالح حسن الحديث، وقال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، وقال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. طبقات ابن سعد: 7/ 282، والثقات: 6/ 216، وتاريخ الثقات: ت: 131، وتاريخ الطبراني: ت: 24، والكنى للدولابي: 1/ 191، وتقريب التهذيب: 1/ 195، ت: 1636، وتهذيب التهذيب: 2/ 11 ـ 12، والعلل: ت: 72.

(2) تذكرة الحفاظ: 1/ 203.

(3) الثقات: 6/ 216.

(4) المحدث الفاصل: ص 611 ـ 612.

(5) الكامل في الضعفاء: 2/ 266.

(6) الفهرست: ص 279، وهدية العارفين: 5/ 334.

(7) هدية العارفين: 5/ 334.

(8) المجمع المؤسس: 2/ 43.

(9) تهذيب التهذيب: 2/ 12.

(10) فهرسة ابن خير: 9/ 1/ 158.

(11) المرجع السابق: 9/ 1/ 159.

(12) الكامل في الضعفاء: 2/ 254.

وأول من جمع العلم بمكة وصنفه من الأئمة أصحاب التصانيف أيضاً، الإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج[1]، قال عبد الرزاق: أول من صنف ابن جريج[2]. . . ، حتى أنه كان يعترف بذلك فيقول: ما دوَّن العلم تدويني أحد[3].

وسئل الإمام أحمد: من أول من صنف الكتب؟ قال: ابن جريج وابن أبي عروبة[4]، ولعل كتبه انتشرت بين الأئمة، فهذا الإمام يحيى بن سعيد يمدح كتبه قائلاً: كنا نسمي كتب ابن جريج كتب الأمانة[5].

وذكره الذهبي من أصحاب التصانيف[6]:

من تصانيفه: «كتاب السنن» في الحديث[7]، ويحتوي على مثل ما يحتوي عليه كتب السنن مثل: الطهارة والصيام والصلاة والزكاة وغير ذلك[8].

وكتاب: «التفسير» ذكره الخليلي في كتابه[9]، وقد جمع في كتابه في الآثار وحروف التفسير، أحاديث مجاهد، وعطاء، وأصحاب عبد الله بن عباس بمكة[10].

وأول من جمع العلم باليمن وصنفه من الأئمة أصحاب التصانيف أيضاً، الإمام معمر بن راشد[11]،

---

(1) هو الإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، أبو الوليد وأبو خالد المكي، وأصله رومي، مات سنة 150هـ، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال العجلي: مكي ثقة، وقال ابن خراش: كان صدوقاً، وقال أبو عاصم: كان من العباد، وقال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، وقال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث، وقال سبط ابن العجمي: الإمام المشهور مكثر منه. تاريخ الدارمي: ت: 10، والثقات: 7/ 93، وتاريخ الثقات: ت: 311، وتاريخ الدوري: 2/ 371، وسؤالات الحاكم: ت: 265، وطبقات ابن سعد: 5/ 491، وتقريب التهذيب: 1/ 1/ 482، ت: 4695، وتهذيب التهذيب: 3/ 476، ومشاهير علماء الأمصار: ص 145، ت: 1146، والأسامي والكنى: ت: 247، والتبيين لأسماء المدلسين: ص 139، ت: 49.

(2) سير أعلام النبلاء: 7/ 111.

(3) تهذيب الكمال: 18/ 348، وتاريخ بغداد: 10/ 402.

(4) العلل: 1/ 348، وتهذيب الكمال: 18/ 346.

(5) تاريخ بغداد: 10/ 404 ـ 405.

(6) سير أعلام النبلاء: 6/ 325، وتذكرة الحفاظ: 1/ 169.

(7) هدية العارفين: 5/ 623، والرسالة المستطرفة: ص 34، وتاريخ التراث العربي: 1/ 167.

(8) الفهرست: ص 278.

(9) الإرشاد: 1/ 391.

(10) تاريخ الأدب العربي: 2/ 3/ 161، وبمعناه في تاريخ بغداد: 10/ 400.

(11) هو الإمام معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصرة، مات سنة 154هـ، قال العجلي: ثقة رجل صالح، وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال ابن حجر: ثقة ثابت، وذكره ابن حبان في «الثقات»، تاريخ =

فقد قال الرامهرمزي: أول من صنف وبوب فيما أعلم الربيع بن صبيح بالبصرة... ومعمر بن راشد باليمن[1].

وقال الذهبي عنه: وكان أول من صنف باليمن رحمه الله تعالى[2]، واستحسن تصانيفه فقال: كان من أوعية العلم، مع الصدق والتحري والورع والجلالة وحسن التصنيف[3].

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: أول من صنف مطلقاً ابن جريج بمكة... ومعمر بن راشد... باليمن[4]، وكذلك قال السيوطي[5].

ويعد من أصحاب المصنفات:

له كتاب: «الجامع»[6] برواية تلميذه عبد الرزاق، ويطلق عليه أيضاً كتاب: «حديث معمر»[7]، ويطلق عليه أيضاً كتاب: «المسند المستخرج في جامع معمر»[8]، وقد طبع هذا الكتاب ملحقاً بكتاب «المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني، وهو يقع في الجزء العاشر، بدءاً من ص (379) إلى آخر الجزء الحادي عشر.

وكتاب: «المغازي»[9] يبدو أن معمراً لم يخصص هذا الكتاب للمغازي وحدها، بل تناول أيضاً سير الأنبياء الآخرين[10].

وكتاب: «التفسير»[11].

وأول من جمع العلم بالكوفة وصنفه من الأئمة أصحاب التصانيف سفيان بن سعيد الثوري[12]، فقد

= الثقات: 436، والجرح والتعديل: 8/ 255، والثقات: 7/ 484، وتقريب التهذيب: 1/ 2/ 271، وتهذيب التهذيب: 5/ 480.

(1) المحدث الفاصل: ص 611.
(2) تذكرة الحفاظ: 1/ 191.
(3) سير أعلام النبلاء: 7/ 6.
(4) الرسالة المستطرفة: ص 14.
(5) تدريب الراوي: 1/ 93.
(6) تاريخ التراث العربي: 1/ 2/ 93.
(7) المجمع المؤسس: 1/ 471.
(8) المرجع السابق: 2/ 44.
(9) هدية العارفين: 6/ 2/ 466.
(10) تاريخ التراث العربي: 1/ 2/ 93.
(11) المرجع نفسه.
(12) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي، أبو عبد الله الثوري، مات سنة 161هـ، قال عنه النسائي: ثقة، وقال ابن حجر: حافظ ثقة ثبت، وذكره ابن حبان في «الثقات»، تقريب التهذيب: 1/ 1/ 320، والثقات: 5/ 425، وتهذيب التهذيب: 3/ 155.

قال الرامهرمزي: أول من صنف وبوب فيما أعلم الربيع بن صبيح بالبصرة... ثم سفيان الثوري بالكوفة[1]، وكذلك قال ابن حجر[2]، والسيوطي[3].

ويعد من أصحاب التصانيف:

كتاب: «الجامع الكبير»[4] في الفقه والاختلاف[5] يجري مجرى الحديث رواه عنه جماعة[6].

وكتاب: «الجامع الصغير»[7].

وكتاب: «الفرائض»[8] المستخرجة من حديث سفيان بن سعيد الثوري[9].

وكتاب: «رسالة إلى عباد بن عباد الأرسوفي»[10].

وكتاب: «التفسير»[11] وهو مطبوع في دار الكتب العلمية بلبنان في مجلد بتحقيق امتياز علي عرشي.

وكتاب: «السفر»[12].

وكتاب: «الاعتقاد» بتنقيح تقي الدين ابن تيمية[13].

وكتاب: «رسالة إلى علي بن الحسن السلمي»[14].

ويُعَدُّ سفيان الثوري أول من رتب الأحاديث ترتيباً موضوعياً في الكوفة[15].

وأول من جمع العلم بالمدينة وصنفه من الأئمة أصحاب التصانيف محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي

---

(1) المحدث الفاصل: ص 611 ـ 612.
(2) هدي الساري: ص 6.
(3) تدريب الراوي: 1/ 93.
(4) هدية العارفين: 5/ 1/ 387، و«سير أعلام النبلاء: 7/ 230، ورسالة أبي داود إلى أهل مكة: ص 28.
(5) فهرسة ابن خير: 9/ 1/ 161.
(6) الفهرست: ص 277.
(7) الإرشاد: 2/ 661، والفهرست: ص 277.
(8) هدية العارفين: 5/ 1/ 387، والفهرست: ص 277، والمعجم المفهرس: 24/ ب.
(9) المجمع المؤسس: 2/ 395.
(10) الفهرست: ص 277، وهدية العارفين: 5/ 1/ 387.
(11) المجمع المؤسس: 2/ 237، وتاريخ التراث العربي: 2/ 3/ 248.
(12) الإرشاد: 2/ 751.
(13) تاريخ التراث العربي: 2/ 3/ 248.
(14) حلية الأولياء: 7/ 24 ـ 25.
(15) تاريخ التراث العربي: 2/ 3/ 247.

ذئب[1]، وهو مقدم على محمد بن إسحاق المطلبي؛ لأن كتبه ليست كتباً في الحديث، بل هي في المغازي والسيرة والخلفاء[2]، وغيرهم، وكذلك هو متقدم على مالك بن أنس؛ لأنه أسبق في تصنيف الكتب، فقد صنف ابن أبي ذئب بالمدينة موطأ أكبر من موطأ مالك، حتى قيل لمالك: ما الفائدة في تصنيفك؟ قال: ما كان للّه بقي[3].

فدلت هذه العبارة أن كتاب الموطأ لابن أبي ذئب صُنف قبل موطأ مالك، وعلى هذا فكان ينبغي أن يقال: أول من صنف وبوب من أهل المدينة محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب سنة 157هـ أو محمد بن إسحاق.

وله تصانيف:

منها كتاب: «الموطأ»[4].

وكتاب: «السنن»[5]، ويحتوي على كتب الفقه، مثل: صلاة وطهارة وصيام وزكاة ومناسك وغير ذلك[6].

ومع هذا فقد نُقِل عن الذهبي قوله: لم يكن له كتاب[7]، أي: وقت التحديث، لأنه كان يحفظ حديثه[8]، فهذا لا ينافي مع تصنيفه للكتب.

وكان هؤلاء ـ المذكورين ـ في عصر واحد فلا ندري أيهم أسبق[9].

وهكذا سادت فكرة تصنيف الآثار وتبويب الأخبار كل باب على حدة مع هؤلاء الأئمة كبار أتباع التابعين، ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم من أواسط أتباع التابعين وصغارهم في النسج على منوالهم، فصنف الليث بن سعد الفهمي بمصر والإمام مالك بن أنس بالمدينة، وعبد اللّه بن المبارك بخراسان، وجرير بن عبد الحميد الضبي بالري، وعبد الله بن وهب المصري بمصر، وسفيان بن عيينة بمكة، ووكيع

(1) هو محمد بن عبد الرحمٰن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، أبو الحارث المدني، مات سنة 158هـ، قال عنه ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، وقال ابن حبان: كان من فقهاء أهل المدينة وعبادهم. تقريب التهذيب: 1/ 2/ 194، والثقات: 7/ 390، وتهذيب التهذيب: 5/ 182.
(2) انظر هدية العارفين: 6/ 2/ 7.
(3) سير أعلام النبلاء: 8/ 70، وتدريب الراوي: 1/ 93.
(4) تدريب الراوي: 1/ 93، وسير أعلام النبلاء: 7/ 147.
(5) سير أعلام النبلاء: 7/ 149، وهدية العارفين: 6/ 2/ 7.
(6) الفهرست: ص 277.
(7) سير أعلام النبلاء: 7/ 141.
(8) تذكرة الحفاظ: 1/ 1/ 192.
(9) تدريب الراوي: 1/ 93.

ابن الجراح الرؤاسي بالكوفة، ومحمد بن إدريس الشافعي بمصر، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني باليمن، وهيثم بن بشر بواسط، وعبد الرحمٰن الأوزاعي بالشام وغيرهم لا يحصى عددهم لكثرتهم.

والناظر في هذه الكتب كالموطأ لمالك والمصنف لعبد الرزاق يجدهما متأثرين بمشايخهم التابعين، ولقربهم من عهد الصحابة تجد كتبهم ممزوجة بأحاديث النبي ﷺ وأقوال الصحابة رضوان اللّٰه عليهم وفتاوى التابعين رحمهم اللّٰه تعالى.

وهكذا ظل الأمر في التصنيف في عصر أتباع التابعين ممزوجاً بالأحاديث والأقوال والفتاوى إلى أن رأى بعض الأئمة منهم أن يفرد حديث النبي ﷺ خاصة[1]. دون النظر إلى مضامينها وأبوابها، بل جمعوها حسب مرويات كل صحابي على حدة في مكان واحد، وهذا النوع من التصنيف أطلقوا عليه اسم «المسند» لأنهم أسندوا كل ما في المصنفات إلى رسول اللّٰه ﷺ فقط وميزوه به عن غيره من المصنفات السابقة.

وهذه الفكرة بدأت مع صغار أتباع التابعين، أمثال عبيد اللّٰه بن موسى العبسي. ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وأسد بن موسى الأموي وأبو داود الطيالسي، ومحمد بن إدريس الشافعي وعبد اللّٰه بن المبارك المروزي ومحمد بن يوسف الفريابي وغيرهم من صغار أتباع التابعين[2].

وقد اختلف في أول من قام بهذا النوع من التصنيف من بين الذين ذكروا من صغار أتباع التابعين، فقال الحاكم: أول من صنف المسند على تراجم الرجال في الإسلام عبيد اللّٰه بن موسى العبسي[3].

وهذا ما قدمه ابن حجر في ذكر من صنف المسانيد على رأس المائتين[4]، وقال الدارقطني: أول من صنف مسنداً نعيم بن حماد[5].

وقد فهم من قول الخطيب: إن أول من صنف مسنداً أسد بن موسى الأموي وليس نعيم بن حماد، عن الخطيب فقد قال: وقد صنف أسد بن موسى مسنداً وكان أكبر من نعيم سناً وأقدم سماعاً[6].

ويقال: إن أول من صنف المسند يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، فقال: نقل العقيلي عن يحيى الحماني قوله لقوم غرباء في مجلسه: . . . لا تسمعوا كلام أهل الكوفة فإنهم يحسدونني لأني أول من

(1) تدريب الراوي: 2/ 599.
(2) هدي الساري: ص 6.
(3) الرسالة المستطرفة: ص 56.
(4) هدي الساري: ص 6.
(5) الجامع لأخلاق الراوي: 2/ 290، وتدريب الراوي: 2/ 599.
(6) تدريب الراوي: 2/ 599.

جمع المسند، وقد تقدمتهم في غير شيء[1].

ويقال: إن أول من صنف مسنداً أبو داود الطيالسي، قاله الحاكم[2]، وقال ابن خير بالنسبة لمسند الطيالسي: وهو أول مسند صنف في الإسلام[3].

وقال ابن عدي جامعاً بين هذه الأقوال: وليحيى الحماني مسند صالح ويقال: إنه أول من صنف المسند بالكوفة، وأول من صنف المسند بالبصرة مسدد، وأول من صنف المسند بمصر أسد السنة، وأسد قبلهما وأقدم موتاً[4].

وأما بالنسبة لقوله: مسدد هو أول من صنف المسند، فهذا والله أعلم غير دقيق؛ لأن مسدد ليس من أتباع التابعين، بل هو من كبار تبع أتباع التابعين؛ لذلك يمكن أن نقول: هو أول من صنف المسند من بين تبع أتباع التابعين، كما سيأتي، إن شاء الله تعالى في محله.

وأما بالنسبة لمسند الطيالسي؛ فإنه ليس من تصنيف أبي داود الطيالسي، بل هو من جمع بعض الحفاظ، قال السيوطي: والذي حمل قائل هذا القول عليه، تقدم عصر أبي داود في أعصار من صنف المسانيد، فظن أنه هو الذي صنفه، وليس كذلك، فإنما هو من جمع بعض الحفاظ الخراسانيين، جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب خاصة عنه وشذ عنه كثير منه[5].

وأما بالنسبة لمسند الشافعي فإنه أيضاً ليس من تصنيفه، بل هو من جمع بعض الحفاظ، قال السيوطي عن المسند للشافعي: فإنه ليس من تصنيفه، وإنما لقطه بعض الحفاظ النيسابوريين من مسموع الأصم من الأم وسمعه عليه، فإنه كان سمع الأم ـ أو غالبها ـ على الربيع عن الشافعي وعمر[6].

وأما بالنسبة لمسند عبد الله بن المبارك، فإنه ليس بالمسند المعروف بأنه يجمع فيه مرويات كل صحابي على حدة في مكان واحد، بل الراوي لهذه النسخة الحديثية المنسوبة لعبد الله بن المبارك وهو أبو يعقوب إسحاق النسوي إنما أسندها كلها عن جده الحسن بن سفيان عن حبان بن موسى عن عبد الله ابن المبارك فأطلق عليها اسم المسند لعبد الله بن المبارك[7].

---

(1) الضعفاء الكبير: 4/ 414.
(2) تدريب الراوي: 2/ 599.
(3) فهرسة ابن خير: 9/ 1/ 167.
(4) الكامل في ضعفاء الرجال: 7/ 239.
(5) تدريب الراوي: 1/ 191.
(6) تدريب الراوي: 1/ 191.
(7) راجع المسند لعبد الله بن المبارك: 13 ـ 118.

ويعد أتباع التابعين الجيل الثاني في ابتداء التدوين والتصنيف المرتب على الأبواب والفصول والمسانيد، وهم الحلقة الثالثة بعد الصحابة والتابعين في سلسلة رواه الأحاديث وتصنيفها وتدوينها حيث كان لهم الأثر في خدمة السنة وعلومها، وحمايتها من كل ما يشوبها، وعلى أياديهم بدأ التدوين الشامل مبوباً كان أو مسنداً ويظهر من خلال هذه الأقوال كلها: أن أول من صنف المسند على الإطلاق عبيد الله بن موسى أو أسد بن موسى والراجح أنه أسد بن موسى الأموي والله تعالى أعلم.

وهكذا انتهى عصر أتباع التابعين مليئاً بالجهود الكبيرة والخدمات الجليلة في خدمة السنة النبوية الشريفة وعلومها، وحفظها وحمايتها من كل ما يشوبها، كيف لا! وهم الحلقة الثالثة بعد الصحابة والتابعين في سلسلة رواية ظهور الأحاديث، وهم الجيل الثاني بعد التابعين الذين كان لهم اليد العليا في هذه المرحلة العظيمة ويكفي فخراً لهم وأن النبي ﷺ شهد لهم بالخيرية، حتى ظهرت ببركته ﷺ لهم علاماتُ القبول والرضا.

فكان لهم الأثر الظاهر في تطوير وتغير عملية الكتابة والتدوين بعد أن كانت في عصر الصحابة مجموعة في صحف وجلود فقط، وبعد أن كانت في عصر التابعين مجموعة في نسخ وأجزاء وكراريس بدون ترتيب ولا تمييز، حتى أخذ التدوين على أياديهم شكلاً جديداً وبحلة أنيقة، حيث كانت طريقة التدوين في مصنفات كبار أتباع التابعين وأواسطهم ممزوجة بأحاديث النبي ﷺ وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، حتى رأى صغار أتباع التابعين أن يجردوا الأحاديث النبوية الشريفة من بين أقوال الصحابة وفتاوى التابعين في مصنف واحد يطلقوا عليه اسم «المسند».

ثم اقتفى الأئمة بعد ذلك أثرهم فقلَّ إمام من الحفاظ إلا وصنف حديثه على المسانيد[1]، وذلك في عصر كبار تبع أتباع التابعين.

(1) هدي الساري: ص 6.